قاعدا كما ذكر ذلك من ذكره من العلماء اصحاب الشافعي واحمد وغيرهما وكما نقل عن عايشة بل وكذلك سجود الشكر كما رواه ابو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم من سجوده للشكر قايما وهذا ظاهر في الاعتبار فان صلاة القايم افضل من صلاة القاعد وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان احيانا يصلي قاعدا فاذا قرب من الركوع فانه يركع ويسجد وهو قايم واحيانا يركع ويسجد وهو قاعد فهذا قد يكون للعذر او للجواز اما تحريه مع قعوده ان يقوم ليركع ويسجد وهو قايم فدليل على انه افضل اذ هو اكمل واعظم خشوعا لما فيه من هبوط راسه واعضايه الساجدة لله عن القيام ومن كان له ورد مشروع من صلاة الضحى او قيام ليل او غير ذلك فانه يصليه حيث كان ولا ينبغي له ان يدع ورده المشروع لاجل كونه بين الناس اذا علم الله من قلبه انه يفعله سرا لله مع اجتهاده في سلامته من الريا ومفسدات الاخلاص ولهذا قال الفضيل ابن عياض ترك العمل لاجل الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك وفعله في مكانه الذي يكون فيه معيشته ~~ويشتغل قلبه بسبب ذلك~~ فان كان التي يستعين بها على عبادة الله خير له من ان يفعله حيث تتعطل معيشته ويشتغل قلبه بسبب ذلك فان الصلاة كلما كانت اجمع للقلب وابعد من الوسواس كانت اكمل ومن نهى عن امر مشروع بمجرد زعمه ان ذلك ريا فنهيه مردود عليه من وجوه احدها ان الاعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفا من الريا بل يومر بها وبالاخلاص فيها ونحن اذا راينا من يفعلها اقررناه وان جزمنا انه يفعلها ريا فالمنافقون الذين قال الله فيهم ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا فهولا كان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يقرونهم على ما يظهرونه من الدين وان كانوا مرائين ولا ينهونهم عن الظاهر لان الفساد في ترك اظهار المشروع اعظم من الفساد في اظهاره ريا كما ان فساد ترك اظهار الايمان والصلوات اعظم من الفساد

اظهار

[هامش: ثم لبسهما كما لو اذا لم تتم مصلحة الا بذلك بخلاف ما اذا لو استمر فان طهارته باقية او بخلاف ما اذا توضأ ومسح عليهما فان ذلك قد لا يضره فهذه المواضع لا يتوقت اذا كان الوضوء ساقطا فينتقل الى التيمم فان المسح اولى من التيمم واذا كان في النزع والعكس ضرر بيح التيمم فلأن يبيح المسح اولى والله اعلم]

على الفساد من اظهار ذلك ريا للناس الثاني ان الانكار انما يقع

اظهار ذلك ريا ولان الانكار انما يقع على ما انكرته الشريعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب عن قلوب الناس ولا اشق بطونهم وقد قال عمر ابن الخطاب من اظهر لنا خيرا احببناه وواليناه عليه وان كانت سريرته بخلاف ذلك ومن اظهر لنا شرا ابغضناه عليه وان زعم ان سريرته صالحة الثالث ان تسويغ مثل هذا يفضي الى ان اهل الشر والفساد ينكرون على اهل الخير والدين اذا راوا من يظهر امرا مشروعا مسنونا قالوا هذا مرائي فيترك اهل الصدق والاخلاص اظهار الامور المشروعة حذرا من لمزهم وذمهم فيتعطل الخير فيبقى لاهل الشر شوكة يظهرون الشر ولا احد ينكر عليهم وهذا من اعظم المفاسد الرابع ان مثل هذا من شعاير المنافقين وهو الطعن على من يظهر الاعمال المشروعة قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم والنبي صلى الله عليه وسلم لما حض على الانفاق عام تبوك جاء بعض الصحابة بصرة كادت يده تعجز عن حملها فقالوا هذا مرائي وجاء بعضهم بصاع فقالوا لقد كان الله غني عن صاع فلان فلمزوا هذا وهذا فانزل الله ذلك وصار عبرة فيمن يلمز المومنين المطيعين لله ورسوله والله اعلم

مسئلة في رجل نوى زيارة قبر نبي من الانبيا مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره فهل يجوز له في سفره ان يقصر الصلاة وهل هذه الزيارة شرعية ام لا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حج ولم يزرني فقد جفاني ومن زارني بعد مماتي فكانما زارني في حياتي وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا

الجواب الحمد لله رب العالمين اما من سافر لمجرد زيارة قبور الانبيا والصالحين

[هامش: فكانما]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)